التبعية اهـ دسوقي وقوله وعليه يأتي انه لا وجه للتخصيص المستفاد
من تقديم الظرف بل يأتي ايضا على الاحتمال الثاني لثبوت الاستعانة
فيه بالاسم الرابع الاسم الكريم حقيقة وقال في الاتقان الاعلام
واسطة بين الحقيقة والمجاز وكأنه لاحظ انها ليست من موضوعات
اللغات الاصلية ولا يخفاك انها لا تنصف عن اصطلاح التخاطب
والظاهر عدم المجازية فيه بوجه من الوجوه ولو قلنا انه كلي وضعا وانه
في الجزئي باعتبار خصوصه مجاز اذ لا مانع من استثناء اسمائه تعالى
وتخصيصها عن ذلك كما جعلوا التعريف علميته فوق المضمر الي غير ذلك
اهـ امير وقوله ولا يخفاك انه اراد باصطلاح التخاطب كل اصطلاح حدث
على اللغة الاصلية وبني عليه خطاب كالبيان وباقي الفنون الحادثة
بعد اللغة فانها معتبرة في الحقيقة والمجاز فاوضاع الاعلام الحادثة
على اللغة الاصلية مساوية لهذه الاصطلاحات الحادثة فتعتبر في الحقيقة
والمجاز ايضا وحينئذ فلا يتم توجيه جعلها واسطة بملاحظة
كونها ليست من موضوعات اللغات الاصلية قاله بعض اشياخنا
وقوله عدم المجازية فيه اي الاسم الكريم وضميرانه الاولي له ايضا وضمير
الثانية للكلي الخامس الرحمن الرحيم من الرحمة اصلها رقة القلب
المقتضية للتفضل فهما مجاز مرسل تبعي عن التفضل في بعض الحواشي
هنا او كناية وفيه ان الكناية يصح معها الحقيقي الا ان يقال الاستحالة
هنا لمعنى خارجي فالمراد ان ذات الكناية لا تنافي الحقيقة على ما اشير
اليه في جعل ليس كمثله شيء كناية عن نفي المثل اهـ امير وقوله ما
اشير اليه اي من ان امتناع ارادة المعنى الحقيقي وهو نفي المماثلة عمن
هو مماثل له وعلى اخص اوصافه ليس من حيث ذات الكناية كامتناع
المعنى الحقيقي من حيث ذات المجاز بل من حيث خصوص المادة لاقتضاء
موادها امرا محالا وهو وجود مثل له تعالى وقوله كناية عن نفي
المثل اي على حد قولهم مثلك لا يبخل فما قيل فيه من انه اذا نفي
البخل عمن يماثله ويكون على اخص اوصافه فقد نفي عنه يقال في
المماثلة افاده العبادي في رسالته البيانية وقد ذكر الدسوقي

وغيره

وغيره استعارة تمثيلية في الرحمن الرحيم فانظرها ويتعلق بها
من فن البديع ان متعلق الجار ان اعتبر كونه امرا يمكن كونه من قبيل
التجريد على تقدير الخطاب من المتكلم لنفسه كانه جرد من نفسه شخصا
وخاطبه والاسم على تقدير كون اصله وسم فيه الابدال الذي
هو اقامة بعض الحروف مقام بعض كما جعل ابن فارس منه قوله تعالى
فانفلق اي انفرق والجلالة لعلم لم يوجد له شيء يتعلق به لذاته
من هذه الجهة والرحمن الرحيم فيهما تورية ويقال ايهام ايضا وهو
ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويقصد البعيد اعتمادا على
قرينة خفية له رقة القلب معنى قريب بالنسبة الى اللغة وهو غير
مراد والمراد الانعام وهو بعيد اهـ خادمي بتصرفه والقرينة هنا
استحالة القريب قال الدسوقي وفي جملة البسملة القول بالموجب
ويقال له المذهب الكلامي وهو ان يساق المعنى بدليله كما في قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وبيانه هنا ان جملة البسملة
في قوة قولنا لا ابتدي الا باسم الله لانه الرحمن الرحيم وفيهما ايضا
الاستخدام بناء على ان المراد من اسم الجلالة اللفظ وفي الرحمن
ضمير يعود على الله باعتبار الذات وفيها الالتفات بناء على مذهب
السكاكي من الاكتفاء بمجرد مخالفة مقتضى الظاهر وعدم اشتراط
سبق التعبير بطريق اخر لان مقتضى الظاهر في التوجيه اليه تعالى
الخطاب بان يقال باسمك اللهم وفيها ايضا الادماج وهو ان
يضمن الكلام المسوق لغرض غرضا اخر وبيانه ان الغرض الاصلي
من البسملة التبرك والاستعانة باسمه تعالى فبعد ان ذكر هذا
الغرض منها ادمج فيها الثناء على الله تعالى بكونه رحمانا رحيما اهـ
ان افضل الخ ان قلت ان هذه العبارة انما حصل بها اخبار بوصف
للثناء والصلاة والسلام والاخبار بوصف الشيء ليس اتيانا به
فلم يحصل بها المطلوب من الاتيان بالثلاثة في ابتدا التاليف قلت
لا نسلم ما ذكر لان المقصود من قوله الثناء على الله الخ انشاء الثناء وما بعده
وهذا المقول وان لم يكن جملة في قوة الجملة فكانه قال ان افضل ما الخ

Copyright © King Saud University 1957